وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية التربية

الخضوع
بين القرآن الكريم ونهج البلاغة

بحث مقدم مت قبل الطالبة
دنيا جواد كاظم

إلى مجلس كلية التربية – جامعة القادسية
وهي من متطلبات نيل درجة البكالوريوي في التربية

إشراف الاستاذ
باقر فليح

١٤٣٨ هـ
٢٠١٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

{ يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا} ٣٢

إلى من أنار بصري بحبه وحنانه الكبير.....

وكافح العمر من أجل وصولي إلى هذا.....والدي الحبيب

إلى منبع الحنان ومثال التضحية ومن سهرة الليالي لأجلي.....

إلى من لو خيروني ماذا أهديك لأهديتك روحي..... أمي الغالية

إلى من تعشق رؤيتهم عيني وتسعد بلقاهم جوارحي.....

إلى ذخري وقوتي وسندي في كل ضيق.....

إخوتي(أدامهم الله)

الى سندي في الدنيا .....زوجي العزيز

..... أهدي ثمرة جهدي المتواضع

المقدمة

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمد عبده ورسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه

اما بعد سوف اتحدث في بحثي هذا عن الخضوع بين القرآن الكريم ونهج البلاغه وانه من دواعي سروري ان اتيحت لي هذه الفرصة العظيمة في هذا الموضوع الهام الذي يشغل بالنا جميعاً لما له من اثر كبير في حياة الفرد والمجتمع واتمنى من الله ان يوفقني في بحثي المتواضع هذا والله ولي التوفيق

وقدمت بحثي هذا على اربعة فصول

الاول :- مفهوم خضع لغه واصطلاح

والثاني:- الموارد القرأنية لمفهوم خضع

والثالث :- موارد خضع في نهج البلاغة

والرابع :- الاقتباس بين القرأن الكريم ونهج البلاغة

ومن الصعوبات التي واجهتني في مسيرة بحثي هذا

١. ضيق الوقت
٢. عدم توفر المصادر

اما سبب اختياري لمفهوم خضع فكان لغرضين

الاول : طلباً لمعرفة معنى الخضوع لغة واصطلاحاً

والثاني : تحقيق الفائده الحياتية لان القرأن الكريم ونهج البلاغة يحققان الفائدة الحياتية بلاشك .

الفصل الاول

الخضوع لغةً واصطلاحاً

اولاً :- لغة

ورد لفظ خضع في معجمات اللغة بحسب الاتي اذا ذكر الخليل (ت ١٧٥) ((خضع : الخضوع : الذل والاستحذاء والتخاضعُ : التذلل والتقاصر والخضيعة : صوت بطن الفرس ولاخضع والخضاءُ : الراضيات بالذل والخيضعه : معركة الابطال))[١]

في حين ورد لفظ(خضع) عند ابن دريد (ت٣٢١) (خضع الرجل) يخضع خضوعاً اذا ذل وكل ذليل خاضع وكذلك قال ابو عبيده في قوله جل وعز (فضلت اعناقهم لها خضعين) [٢]

وقال قوم من اهل اللغة الخاظع المطاطئ راسة عنقه للذل والاستكانه والخضيعة الصوت الذي يسمع من بطن الفرس اذا جرى)) [٣]

---

١ - العين : الخليل ابن احمد الفراهيدي :٤٩٧/١ مادة حفظ(خـ ،ض ، ع)
٢- شورة الشعراء :٤
٣-جمهرة اللغة ، ابن بكر محمد بن الحسن الازدي البصري :٢٢٨/٢

وقد اضاف ابن فارس (ت٣٩٥) عليه في المعنى اللغوي للفضه (خضع) عنده ((الخاء والضاد والعين اصلان احداهما تضامن في الشي الاخر جنس من الصوت فالاول الخضوع .قال الخليل خضع خضوعاً،وهو الذل والاستحذاء واختضع فلان أي تذلل وتقاصر ورجل اخضع امرأة خضعاء وهما الراضيات بالذل))[٢]

اما عند الجوهري الفارابي (ت٣٩٨هـ)((خضع :الخضوع التضامن والتواضع يقال خضَع واختضع واخضعتني اليك الحاجة . ورجل خضعة مثال هُمَزَةٍ أي يخضع لكل احد وخضع النجم أي مال للمغيب)) [٢]

---

[٢] -مقاييس اللغه ، ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا : ١٨٩/٢ مادة (خ ض ع)
٢- تاج اللغه وصحاح العربية المسمى الصحاح،ابي نصر اسماعيل بن حماد الجواهري :١٠٠٢/٣

وقد اتبعه الزمخشري (ت ٥٣٨) في لفضه خضع ((خضع الله خضوعاً واختضع ورجل خضعه : يخضع لكل احد ، وضليم اخضع .تضامن . وقوم خضع : ناكسوا الرئوس . ورجل اخضع : راضي بالذل))[٣]

واشار ابن منضور (ت ٧١١هـ) على ان لفضة (خضوع) ((والخضوع التواضع والتضامن .خَضعَ يَخضعُ وخضوعاً واختضع : ذل ورجل اخضع وامرأة خضعاء وهما الراضيان بالذل : واخضعتني اليك الحاجه)) [٢]

وقد عرف الخضوع عند الفيومي (ت ٧٧٠ هـ) على انه ((اخضع ، لغريمه يخضع خضوعاً ذل واستكان وهو خاضع واخضعه الفقر اذله الخضوع قريب من الخشوع الا ان الخشوع اكثر ما يستعمل في الصوت والخضوع في الاعناق)) [٣]

ويبدو لي ان مما سبق من تعريفات العلماء للفضة خضع انهم متقاربون في المعنى اللغوي للفضه وهو الذل ولم يخرج عن هذه المعاني احد ماخلا الجوهري (ت ٣٩٨هـ)

وابن منضور (ت٧١١هـ) فانهما ضافا عليهم ان خضع بمعنى التواضع والتضامن بالاضافه الى معنى الذل وعلى العموم ان جميع اختيار علماء اللغه لهذه المفرده صائب

---

[٣] - اساس البلاغه ، ابي القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزكخشري : ٢٥٣/١، مادة (خ ض ع) .

٢- لسان العرب ، ابن منضور :١٢٧/٤ .

٣-قاموس اللغه ، احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، ٢٣٦/٢ ماده (خ ض ع) .

ثانياً : - مفهوم الخضوع في الاصطلاح :-

ذكر ابي الهلال العسكري (ت٤٠٠هـ) بان مفهوم خضع بمعنى (الخضوع هو التضامن والتطاطؤ ولا يقتضي ان يكون معه خوف . ولهذا لايجوز اضافته الى القلب فيقال خضع لقلبه . وقد يجوز ان يخضع الانسان تكلفاً من غير ان يعتقد ان المخضوع له فوقه ولا يكون الخشوع كذلك وقال بعضهم الخضوع قريب المعنى من الخشوع الا ان الخضوع في البدن والاقرار بالاستجداء والخشوع في الصوت)[٤]

اما الراغب الاصفهاني (ت٥٠٣) فقد عرف الخضوع في معجمه الاصطلاحي قال تعالى ((فلا تخضعن بالقبول)) [٢]

الخضوع هو الخشوع . ورجل خُضَعه كثير الخضوع خَضَعتُ اللحم أي قطعتهُ وضليمُ اخضعُ في عنقه تضامنُ) [٣]

في حين ورد الخضوع عند الجرجاني (ت٨١٦) في معجمه ((ان الخضوع والخشوع والتواضع بمعنى واحد في اصطلاح اهل الحقيقة ان الخضوع هو الانقياد للحق قيل هو الخوف الدائم في القلب وقيل من علامات الخضوع ان العبد اذا عضب او خولف او رُدَّ عليه استقبل ذلك بالقول)) [٤]

---

[٤] - الفروق اللغويه ، ابي الهلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري ،٢٧٩.

٢- الاحزاب ، ٣٢.

٣- مفردات الفاظ القرأن ، ابي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف الراغب بالراغب الاصفهاني ،١٦٨، ينضر الفاظ غريب القرأن

٤- التعريفات ، ابي الحسن علي بن محمد بن علي الحسين الجرحاني الحنفي،١٠٣ .

وقد تبعه الفيروز ابادي (ت٨١٧ هـ) في تعريفه لمفهوم الخضوع انه ((التضامن والتواضع والسكون والتسكين والدعوة الى السوء وخَضَع النجم أي مال للغروب . وخضعت الابل جدّت في السير)) [٥]

فضلاً عما اوردهُ فخر الدين الطريحي (ت١٠٨٥هـ) في تعريف الخضوع في مهجمه ((قوله تعالى ((فلا تخضعن بالقبول)) (الاحزاب ٣٢)

الايه هي من الخضوع وهو التظامن والتواضع ومنه قوله ((خاضعين))(الشعراء :٤)

أي ذليلين منقادين وهو لازم ومتعد في حديث وصف الائمة وخضع كل جبار لفضلكم أي ذل وانقاد)) [٢]

١- بصائر ذوي التميز ، محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي : ٢/ ٥٥٠
٢- مجمع البحرين ، فخر الدين الطريحي : ٤/ ٣٢٢.

الفصل الثاني

الموارد القرآنية للخضوع

اولاً:-

١-

بسم الله الرحمن الرحيم

{ يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا } (الاحزاب:٣٢)

٢-

بسم الله الرحمن الرحيم

{إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ} (الشعراء : ٤)

ثانياً :- السياق النصي

السياق لغة واصطلاحاً

السياق لغةً :- جاء في لسان ما نصه :((السوق معروف ساق الابل وغيرها يسوقها سوقاً وسياقاً ، وهو سائق وسوّاق...

وقوله تعالى (وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ) [٦]

قيل في التفسير سائق يسوقها الى محشرها وشهيد يشهد عليها بعملها))[٢]

السياق اصطلاحاً جاء في المعجم الفلسفي السياق ((سياق الكلام اسلوبه ومجراه نقول وقعت هذه العباره في سياق الكلام أي جاءت متفقة مع مجمل النص . وللتقيد بسياق الكلام في تفسير النصوص وتأويلها فائده منهجية ، لان معنى العبارة يختلف بأختلاف مجرى الكلام فأذا شئت ان تفسر عبارة من نص وجب عليك ان تفسرها بحسب موقعها في سياق ذلك النص ...) [٣]

---

[1]) سورة ق : ٢١

(٢) ينضر لسان العرب ، ابن منضور :- ٤٣٤/٦- ٤٣٥ مادة (سوق).

(٣)المعجم الفلسفي ، د:صليبا : ٦٨١/١

- قال تعالى ((يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا))

جاء في تفسير هذه الايه عند السمرقندي (ت٣٧٥هـ) معنى الاية (لستن كسائر النساء فقال لستن كاحد ولم يقل كواحد لان لفظ الاحد يصلح للواحد والجماعة واما لفظ الواحد لا يصلح الا للواحد ثم قال عز وجل (ان اتقيتن) يعني ان اتقيتن المعصية واطعتن الله ورسوله (فلا تخضعن بالقول) يعني لا تلن بالقول ويقال لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فأنني احق الناس بالتقوى وثم الكلام ثم قال ((فلا تخضعن بالقول)) يعني لا ترفعن بالقول وهو اللين من الكلام ومعلوم ان الرجل اذا اتى باب انسان والرجل غائب لايجوز للمرأة ان تلين القول معه))[٧]

اما عند الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) فقد اورد تفسير هذا الاية انها ((يا نساء النبي لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء أي اذا تقصيت امة النساء جماعة جماعة لم توجد منهن جماعة واحدة تساويكن في الفضل والسابقة ومثلة قوله تعالى (والذين امنو بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم) [٢] يريد بين جماعة واحدة منهم (ان اتقيتن) ان ارتن التقوى وان كنتن متقيات ((فلا تخضعن بالقول)) فلا تجبن بقولكن خاضعاً أي ليناً خنثاً مثل كلام المريبات والمومسان)) [٣]

٧- تفسير السمر قندي ، ابي الليث نصر بن محمد ابن احمد بن ابراهيم السمرقندي : ٣ / ٤٩ .
٢- النساء ، ١٥٢.
٣- تفسير الكشاف ، محمود بن عمر بن محمد الزمخشري :- ٥٢٠/٣ .

فضلاً عما اورده ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) في تفسيره لهذه الاية

((هذه اداب امر الله تعالى بها نساء النبي (صلى الله عليه وال وسلم)

بأنهن اذا اتقيتن الله عز وجل كما امرهن ، فأنه لا يشبههن احد من النساء ولا يلحقهن في الفضيلة والمنزله ثم قال ((فلا تخضعن بالقول)) قال السدي : يعني بذلك ترقيق الكلام اذا خاطبن الرجال ولهذا قال تعالى ((فيطمع الذي في قلبه مرض) أي دغل ((وقلن قولاً معروفاً)) أي قولاً حسناً جميلاً معروفاً في الخير ومعنى هذا انها تخاطب الاجانب بكلام ليس فيه ترخيم)) [٨]

في حين ذكر البيضاوي (ت٧٩١هـ) في تفسير لهذه الايه ما نصه ((احل احد وحد بمعنى الواحد ثم وضع في النفي العام مستوياً فيه المذكر والمؤنث والواحد والكثير ، والمعنى لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء في الفضل ((ان اتقيتن)) مخالفة حكم الله ورضا رسوله (فلا تخضعن) فلا تجئن بقولكن خاضعاً ليناً مثل قول المريبات)) [٢]

ثم جاء بعده الطباطبائي (ت١٤٠٢) وفسر هذه الايه ((فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض))

بعد ما بين علو منزلة نساء النبي (صلى الله علية وال وسلم) ورفعة قدرهن لمكانتهن من النبي (صلى الله علية وال وسلم) وشرط في ذلك التقوى فبين ان فضيلتهن بالتقوى لا بالاتصال بالنبي (صلى الله علية وال وسلم) ونهاهن عن الخضوع في القول وترقيق الكلام وتلينه مع الرجال بحيث يدعو الريبة وتثير الشهوه فيطمع الذي في قلبه مرض وهو فقدان القوه الايمان التي تردعه عن الميل الى الفحشاء)) [٣]

---

٨ - تفسير ابن كثير ، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي :٧٤/٣

٢-تفسير البيضاوي ، ابي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي : ٢٤٥/٢

٣- الميزان في تفسير القرأن ، محمد حسين الطبطبائي : ١٦/ ٢٤٩-٢٥٠.

ومما سبق وجدت ان الكتب التي اطلعت عليها من التفاسير القرأنية تتقارب او تتفق في معنى هذه الايه الكريمة ((فلا تخضعن في القول)) انها تعني عدم ترقيق الكلام وتلينه مع الرجال

- قال تعالى ((إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ)) (الشعراء :٤)

وقيل في تفسير هذه الاية عند السمرقندي

((إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ ايه)) يعني علامة (فظلت) يعني فصارت ((اعناقهم لها خاضعين)) يعني ننزل عليهم ايه تضطرهم الى ان يؤمنو ولكنه لمو يفعل لانه لو فعل ذلك لذهبت المحنه فلم يستوجبو ا الثواب ويقال فضلت اعناقهم يعني سادتهم وكبراؤهم قال خاضعين ولم يقل خاضعات قيل له لان الكلام انصرف الى المعنى فكانه

قال هم لها خاضعون قوله (وما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث)[٩]وقد ذكرناه (الا كانو معرضين) يعني مكذبين معرضين عن الايمان به)) [٢]

---

[٩] - سورة الشعراء :٥ .

٢- تفسير السمرقندي : ٤٧٠/٢

وقد جاء تفسير هذه الآية عند الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ((فضلت))معطوفه على الجزاء الذي ننزل لأنه لو قيل : انزلنا لكان صحيحاً ونضيرة فاصدق وأكن ، كانه قيل اصدق . وقد قرئ : لو شئنا لا نزلنا . وقرئ : فتضل اعناقهم . فأن قلت : كيف صح مجيء خاضعين خيراًعن الاعناق قلت اصل الكلام : فضلو لها خاضعين ، فاقمحت الاعناق لبيان موضع الخضوع وتترك الكلام على اصله . وعن ابن عباس رضي الله عنهما : نزلت هذا الآية فينا وفي بني اميه قال : ستكون لنا عليهم الدوله ، فتذل لنا اعناقهم بعد صعوبه ويلحقهم هوان عند عزه))[١٠]

في حين ورد تفسير هذه الاية عند ابن كثير (ت٧٧٤هـ) ((ان نشأ ننزل عليهم من السماء ايه فضلت اعناقهم لها خاضعين)) أي لو نشاء لا نزلنا اية تضطرهم الى الايمان قهراً ، ولكن لا نفعل ذلك لانا لانريد من احد الا الايمان الاختياري))[٢]

وقد تبعه البيضاوي (ت٧٩١هـ) في تفسير الايه ((ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية)) دلاله ملجئة الى الايمان او بليه قاسرة عليه ((فضلت اعناقهم لها خاضعين)) منقادين واجله فضلوا لها خاضعين فا قحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الخبر على اصله وقيل لما وصفت الاعناق بصفات ، العقلاء اجريت مجراهم . وقيل المراد بها الرؤساء او الجماعات من قولهم : جاءنا عنق من الناس لفوج منهم وقرئ خاضعه وضلت عطف على ننزل عطف واكن على فأصدق لانه لو قيل انزلنا بدله لصح))[٣]

وتطرق الطباطبائي الى معنى قوله تعالى ((ان نشأ ننزل عليهم اية من السماء فضلت اعناقهم لها خاضعين)) ((والمعنى عنده : ان نشأ ان ننزل عليهم ايه تخضعهم وتلجئهم الى القبول وتضطرهم الى الايمان ننزل عليهم اية كذلك فضلوا خاضعين لها خضوعاً بيناً بانحناء اعناقهم))[٤]

---

١٠ - تفسير الكشاف ، ٢٩٠/٣

٢- مختصر ابن كثيره ٢/ ٥١٦ .

٣- تفسير البيضاوي :٢/ ١٥٠ .

٤- الميزان : ١٥ / ٢٠١ .

الفصل الثالث

الفصل الثالث

اولاً : – النصوص

١–خطبة ٩٠ وتسمى خطبة الاشباح

((... فخضع جماح الماء المتلاطمِ لثقلِ حملها ...)

٢–خطبة ١٠١ فيها ذكر يوم القيامة

(وَذلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ اللهُ فِيهِ الأوَّلِينَ والآخِرِينَ لِنِقَاشِ الْحِسَابِ و جَزَاءِ الأعْمَالِ، خُضُوعاً، قِياماً، قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ)

٣–خطبة ١٥٢ في صفات الله جل جلاله

(بَانَ مِنَ الأشْيَاءِ بَالْقَهْرِ لَهَا، وَالْقُدْرَةِ عَلَيْهَا، وَبَانَتِ الأشْيَاءُ مِنْهُ بَالْخُضُوعِ لَهُ وَالرُّجُوعِ إِلَيْهِ.)

٤–خطبة ١٨٦ في التوحيد

(... وَلاَ يَحْتَاجُ إِلَى ذِي مَال فَيَرْزُقَهُ خَضَعَتِ الأشْيَاءُ لَهُ، وَذَلَّتْ مُسْتَكِينَةً لِعَظَمَتِهِ ...)

٥–خطبة ١٩٢ تسمى القاصعة

(وَلَوْ أَرَادَ اللهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنْ نُور يَخْطَفُ الأَبْصَارَ ضِيَاؤُهُ، وَيَبْهَرُ الْعُقُولَ رُوَاؤُهُ، وَطِيب يَأْخُذُ الأنْفَاسَ عَرْفُهُ، لَفَعَلَ، وَلَوْ فَعَلَ لَظَلَّتْ لَهُ الأعْنَاقُ خَاضِعَةً له وَلَخَفَّتِ الْبَلْوَى فِيهِ عَلَى المَلائِكَةِ)

٦–رسالة ٣١ من وصيته(ع) للحسين بن علي

(...وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ الرِّزْقَ رِزْقَانِ رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَالْجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَى...)

ثانياً:-

١- خطبة الاشباح

(...فَخَضَعَ جِمَاحُ الْمَاءِ الْمُتَلاَطِمِ لِثِقَلِ حَمْلِهَا...)[١١]

فقد ذكر ابن الحديد (ت ٦٥٥) في شرح هذه الخطبة ((جماح الماء صعوده وغليانه واصله من جماح الفرس وهو يغر فارسة ويغلبة والجموح من الرجال : الذي يركب هواه فلا يمكن رده وخضع : ذل)) [٢]

في حين اورد حبيب الله الخوئي (ت ١٣٢٤هـ) شرح هذه الخطبة ((استعار لفظ الجماح لغليان الماء واضطرابه وجريانه على غير نسق كما يجمعِ الفرس الجموح بحيث لايتمكن من رده ومنعه يقول (ع) ذل اضطراب الماء لثقل حمل الارض)) [٣]

وقد تبعه محمد جواد مغنيه (ت١٤٠٠) في شرح هذه الخطبه ((عبر الامام عن سكون البحار وهدوئها بالذل والخضوع والاسر والانقياد لامره تعالى)) [٤]

---

[١١] - نهج البلاغة ، الشريف الرضي : ١٥٥.

٢- شرح نهج البلاغه ، ابي حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد ابن ابي حديد ٣ / ٢٦٦.

٣- منهاج البراعة شرح نهج البلاغة :٧/ ١٠

٤- في ضلال نهج البلاغه ، محمد جواد مغنيه : ٢ / ٢٨٢

فضلاً عما اورده مكارم الشيرازي في شرحه لهذه الخطبه

((يستفاد من هذه العباره ان ضهور الارض وسائر الكرات السماوية على الماده المذابه الاولى كان سبباً لا ستقرارها بالتدرج وكبح جماحها واضطرابها كما يتحمل ان هذه العبارة تشير الى الامطار والسيول في بداية ضهور الكرة الارضية بحيث شكلت محيطات متلاطمة الا ان هذه الامواج اخذت بالاستقرار نسبياً على سطح المحيطات بفعل الجاذبية الارضية حتى اخذت تضهر اليابسة) [١٢]

[١]- نفحات الولاية ، ناصر مكارم السيزاري :- ٤ /٨٤-٨٥

٢-((... **وَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ اللهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ** وَالْآخِرِينَ لِنِقَاشِ الْحِسَابِ وَجَزَاءِ الْأَعْمَالِ خُضُوعاً قِيَاماً قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ...)) [١٣]

قد وردت عدة اراء في شرح هذه الخطبه بعض الشارحين

فقد جاء شرح هذه الخطبه عند ميثم البحراني مانصه ((معنى خضوعاً كقوله تعالى ((خشعاً ابصارهم)) [٢]

وقياماً كقوله تعالى ((يوم يقوم الناس لرب العالمين)) [٣]

وهما كتابة عن كمال براءتهم من حولهم وقوتهم اذن ويتقنهم ان لا سلطان الا سلطانه)) [٤]

وقيل في شرح هذه الخطية عند محمد جواد مغنية (ت ١٤٠)

((يحشر الله سبحانه الخلائق يوم القيامه للحساب والجزاء ويساقون دفعه واحده كالاسارى حفاة عراة خاضعين خائفين فأذا بلغوا الموقف قاموا على الاقدام حيث لا مقاعد ولا وسائد قد الجمهم العرق من الخوف والحر))[٥]

اما عند مكارم الشيرازي فقد شرح هذه الخطبه ((في يوم القيامة حيث تخضع اصغر الاعمال ذلك اليوم للحساب فيعاقب الانسان او يثاب عليه والتعبير بالخضوع القيام اشاره الى ان الناس يوم القيامه كمثل من يحضر في المحكمة ويمثل بين يدي القاضي العادل حيث تضهر عليه اثار الخوف والخشيه)) [٦]

---

[١٣]- نهج البلاغه، الشريف الرضي : ١٨٥

٢- سورة القمر : ٧ .

٣- سورة المطففين:٦ .

٤- شرح نهج البلاغه ، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني :- ٣/ ١٣ .

٥- في ضلال نهج البلاغه ، محمد جواد مغنية :- ٢ / ٣٩٥

٦- نفحات الولاية ، ناصر مكارم الشيرازي ، ٤ / ٨٤- ٨٥

-٣

((... بان من الاشياء بالقهر لها ، والقدرة عليها وبانت الاشياء منه بالخضوع له والرجوع اليه ...)) [١٤]

فقد جاء في شرح هذه الخطبه عند ابن ابي الحديد قائلا ((هذا هو معنى قول المتكلمين والحكماء والفرق بينه وبين الموجودات كلها انه واجب لوجود لذاته والاشياء كلها ممكنه لوجود بذواتها فكله محتاجة اليه لانه لا وجود لها الا به . وهذا معنى خضوعها لها ورجوعها اليه وهو سبحانه غني عن كل شيء)) [٢]

ووردت شرحها عند البحراني ((ذكر في بينونته تعالى من مخلوقاته ما ينبغي له من الصفات في بينونتها منه ما ينبغي لها فالذي ينبغي كونه قاهراً لها غالباً عليها ومستولياً وكونه قادراً على ايجادها واعدامها والذي ينبغي لها كونها خاضعة في ذل الامكان والحاجة لعزته وقهرة وراجعه في وجودها وكمالاتها الى وجوده وبذلك جهل التباين بينها وبينه)) [٣]

اما محمد جواد مغنية فقال ((يتلخص معناه بأن الله تعالى فوق كل شي وفي قبضته كل شيء))[٤]

---

[١٤] -نهج البلاغه ، الشريف الرضي : ٢٥٦

٢- شرح نهج البلاغه ، ابن ابي الحديد : ٩ / ٨٩ .

٣- شرح نهج البلاغه ، ميثم البحراني ، ٣ / ٢١٩

٤- في ضلال نهج البلاغه ، محمد جواد مغنية ، ٢ / ٣٧٢

٥- نفحات الولاية ، ناصر مكارم الشيرازي ، ٦ / ٢٩

فضلاً عما اورده مكارم الشيرازي في شرح هذه الخطبه فقال ((معناها ان قدرته قهرت كل شيء فاين نحن من الله واين الثرى من الثرى من الثريا ؟ كما ان بينونه الاشياء عنه تعني الخضوع كل شيء لارادته)) [٥]

٤- (... ولا يحتاج إلى ذي مال فيرزقه ، خضعت الأشياء له فذلّت مستكينة لعظمته ...)[١]

وقد شرح هذه الخطبة البحراني قائلا ((كونه لا يحتاج لي ذي مال

فيرزقه لما يستلزم الحاجة من الامكان وقوله خضعت الاشياء له ... يعني خضوعها وذلها يعود الى دخولها في ذل الامكان تحت سلطانه وانقيادها اسر الحاجة الى كمال قدرته)) [١٥]

في حين ذكر محمد جواد مغنيه شرح هذه الخطبة فقال ((معناها هو القوي ذاتاً لاحول ولا قوه الا به وكل شيء خاضع له وكيف يفوته ويمتنع عنه ما طلب وما يطلب المعونه من معين))[٢]

---

[١٥] - شرح نهج البلاغه ، ميثم البحراني ، ٤ / ١٦٠ .

٢- في ضلال نهج البلاغه ، محمد جواد مغنيه :_ ٣ / ٧٦ .

٣- منهاج البراعة في نهج البلاغه ، الحاج ميرزا حبيب الله الهاشمي ١١/ ٩٣

٤- نفحات الولاية ، ناصر مكارم الشيرازي :- ٧ / ١٦١.

فضلاً عما اورده حبيب الله الخوئي في شرحه لهذه الخطبه ((انه لا يحتاج الى ذي مال فيرزقة لانه العني المطلق وما سواه مفتقر اليه فكيف يفتقر الى ما هو محتاج اليه وقوله (خضع الاشياء) كلها (له ذلت ومستكينه خاضعه ومهانه لعضمته لكونها جميعاً اسيرة في قيد الامكان مقهورة في سلسله الحدوث والافتقار والنقصان))[٣]

وتبعه مكارم الشيرازي في شرح الخطبه ((ان العالم كله ملك لله وقوانينه حاكمه في كل مكان واينما اتجهنا فانما نحن خاضعين لسلطانه وليس خارج ذلك الى عدم ولامعنى للفرار من سلطانه))[٤]

٥- (...وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنْ نُورٍ يَخْطَفُ الْأَبْصَارَ ضِيَاؤُهُ وَيَبْهَرُ الْعُقُولَ رُوَاؤُهُ وَطِيبٍ يَأْخُذُ الْأَنْفَاسَ عَرْفُهُ لَفَعَلَ وَلَوْ فَعَلَ لَظَلَّتْ لَهُ الْأَعْنَاقُ خَاضِعَةً وَلَخَفَّتِ الْبَلْوَى فِيهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ...)[١٦]

وردت عده اراء في شرح هذه الخطبه

---

[١٦] - نهج البلاغة ، الشريف الرضي :-٣٣٤.
٢- شرح نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد :- ١٣ / ٧٨ .
٣- ينضر شرح نهج البلاغه ، ميثم البحراني :- ٤ / ٢٢٠ .
٤- منهاج البراعه ، حبيب الله الخوئي :- ١١ / ٢٣٠ .

فقد جاء شرح هذه الخطبه عند ابن ابي الحديد ((يقول ان الله خلق ادم من طين ولو شاء ان يخلق من النور الذي يخطف او من الطيب الذي يعيق لفعل ولو فعل لهال الملائكة امره وخضعوا له فصار الابتلاء والامتحان والتكليف بالسجود له خفيفا عليهم لعضمته في نفوسهم فلم يستحقوا ثواب العمل الشاق))[٢]

وقد شرح هذه الخطبه البحراني قائلا ((ان الله تعالى لو اراد ان يخلق ادم من نور شفاف لطيف يخطف الابصار وطيب ياخذ الانفاس ورائحته ولم يخلقه من طين ضلماني كثيف لفعل لان ذلك امر ممكن مقدر له ... ولو انه فعل ذلك وخلقه كذلك لضلت اعناق الملائكه وابليس خاضعه له وذلك لشرف جوهرة على الطين وفضل خلقه على ما يخلق منه))[٣]

في حين لم يزد عليه حبيب الله الخوئي من هذه الخطبه حيث قال ((ان سبحانه وتعالى لو اراد يخلق ادم في بدء خلقته من نور باهر يخطف سنابرقه بالابصار لكان مقدوراً له سبحانه ولو خلقه كذلك لصارت اعناق الملائكه وابليس خاضعة منقاده له ويسهل عليهم الامتحان في سجود ادم ولم يشق عليهم تحمل ذلك التكليف ...) [٤]

٦-رسالة ومن وصيته (ع) للحسن بن علي (ع)
كتبها اليه بحاضرين

((وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ الرِّزْقَ رِزْقَانِ رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَالْجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَى))[١٧]

قد قيل في شرح هذه الرسالة عند البحراني ((نبه الامام على فضيلة النفس عند الحاجة وعلى مواصلة الاخوان في الغنى بالتعجب من قبح ضديهما وهما الخضوع في الحاجة والجفاء في الغنى للتفسير عنها اذ مانا اذيلتين وهي في قوة ضمير تقديرهما : ان الذله في الحاجه وجفاء الاخوان قبيحات جداً) [٢]

في حين جاء عند محمد جواد مغنية في قوله لشرح هذه الخطبه ((لا شيء ادل على صفة النفس وخساستها ولؤمها ودنائتها من التنمر في اليسر والتذلل في العسر والنفس الكريمة سواء في الحالين بل هي مع العسر عز واكثر اباء)) [٣]

---

[١٧]- نهج البلاغة ، الشريف الرضي :- ٤٥٤

٢- شرح نهج البلاغة ، البحراني : ٥ / ٥٧

٣- في ضلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنية :- ٣ / ٥٢٥

اما مكارم الشيرازي فقد شرح هذه الخطبه في قوله

((ان النصيحة الثانية للامام في هذه الخطبه وهذا اشاره الى ان الاشخاص من ضعاف النفوس عندما يحتاجون عندما يحتاجون الى هذا وذاك فانهم يعرضون حاجاتهم بالكثير من حالات الى الذله بحيث تتعرض شخصيتهم الى الاهتزاز ...

ولا يخفي ان المراد من الخضوع في هذه المورد ليس التواضع المعقول بل التواضع المقترن بالذله والحقاره))[١٨]

وقد تناول شرح هذه الخطبه ايضاً علي محمد علي دخيل حيث قال ((ما اقبح الخضوع الى الحاجة ...التذلل للغنى لنيل معروفه والجفاء عند الغنى جفاه : اعرض عنه بقطعه والمراد : كما يقبح بالفقير ان يخضع ويتذلل للغني لاسيما والرزق مكفول له قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون[٢] [٣]))

---

[١٨] ١- ينضر نفحات الولاية ، ناصر مكارم الشيرازي : ٩ / ٥٨٢

٢- الذاريات :٢٢

٣- شرح نهج البلاغة ، علي محمد علي الدخيل :٣/ ٧٢

الفصل الرابع

الاقتباس بين القران الكريم ونهج البلاغة

بعد ان تم استعراض الدلالات القرآنية التي حددناها في فصول سابقة والوقوف عليها في نهج البلاغة حيث سنتناول في هذا الفصل الآيات القرآنية التي استشهد فيها الامام علي (ع)

في كلامة وفق فقرتين الاولى الاقتباس والثانية التضمين

١- الاقتباس // قبل التطرق الى الايات القرآنية التي اقتبسها الامام (ع) في خطبه لا بد من معرفة الاقتباس لغةً واصطلاحاً

الاقتباس لغتةً :- قال ابن منضور ((القبس تعني النار والقبس الشعلة من النار وقيل القبس الجذوة وهي النار تاخذها في طرف العود)[١]

اما الاقتباس اصطلاحاً :- فقد جاء عند الرازي مانصة

(الاقتباس هو ان تدرج كلمة من القرآن اواي اية منه في الكلام تزييناً لنضامه وتفخيماً لشأنه) [٢]

وبلحاظ المعنى اللغوي الاصطلاحي نجد ان الامام علي (ع) لم يقف على أي صوره من صور الاقتباس من خطبهِ[١٩]

٢- التضمين // قبل الدخول الى هذا المفهوم لابد من معرفته لغةً واصطلاحاً

---

(١) لسان العرب ، ابن منضور : ٦ /٢٠١ مادة (قيس)

(٢) نهاية الايجار في دراية الاعجاز : فخر الدين الرازي : ١١٢

التضمين لغةً :- ورد عن ابي منضور هو ((ان ضمن تعني : الضمين الكفيل وضمن الشيء وبه ضمناً وضماناً : كفل به وضمنه اياه كفله ، وقيل ضامن وضمين : وكافل وكفيل)) [٢٠]

اما التضمين اصطلاحاً :- فقد ورد الجرجاني قائلاً (ان التضمين الذي في الشعر هو يتعلق معنى البيت الذي قبله تعلقاً لايصح الا به

والتضمين المزدوج : هو ان يقع في اثناء النثر والشعر لفضان مسميان بعد مراعاة حدود الاسجاع والقوافي)[٢]

١- (... فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها ...)

في هذه الخطبة استخدم المعصوم (ع) النص بما يوافق الاية الكريمة لقوله تعالى ((إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ ***عَلَيْهِمْ*** مِنْ ***السَّمَاءِ آيَةً*** فَظَلَّتْ أَعْنَاقهمْ لَهَا خَاضِعِينَ))
(الشعراء :٤)

فقد عرف معنى الخضوع عند الشارحون (ابن حديد حبيب الله الخوئي ،محمد جواد مغنية)[٢١] بأنه الذل

---

(١) لسان العرب : ٢١/٦ مادة(ضمن)
(٢) التعريفات : ٦٤.

[٢١] -شرح نهج البلاغه : ٢٢/٣ ، منهاج البراعه ١٠/٧
٢- الكشاف : ٣/ ٢٩ تفسير البيضاوي : ٢ /١٥٠ ، الميزان :١٥ / ٢٠١
٣- نفخات الولاية : ٤ / ٨٤ -٨٥ ، في ضلال نهج البلاغه : ٢ / ٣٩٥ .

اما المفسرون (الزمخشري ، البيضاوي ، الطبطبائي)[٢] فانهم متفقون على ان خضع في الاية الكريمة بمعنى الذل . اما توظيف الامام علي (ع) لهذه الخطبة فقد وضفها في خطبة الاشباح حيث يصف فيها الارض ودحوها على الماء حيث ذل اضطراب الماء لثقل حمل الارض

٢- (...وَذلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ اللهُ فِيهِ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ لِنِقَاشِ الْحِسَابِ وَجَزَاءِ الأَعْمَالِ، خُضُوعاً، قِياماً، قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ ...)

لقد قدم الشارحون (مكارم الشيرازي ،محمد جواد مغنية) [٣] بان معنى خضع في النص هو الذل والخوف والخشية والحضوع وهذا المعنى موافق للاية الكريمة لقوله تعالى((إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ))

وقد ذهب المفسرون (الزمخشري ، البيضاوي والطبطبائي))[٤] الى معنى هذا المفهوم في الايه هو ذلت الاعناق لبيان موضع الخضوع : وقد وظف الامام علي (ع)

هذه الخطبة في ذكر يوم القيامه واحوال الناس المقبله اشاره الى ان الناس يوم القيامة يكونون كمن يحضر في المحكمة بين يدي القاضي فتضهر عليه اثار الخوف والحشية والذل

٣- (... بان من الاشياء بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الاشياء منه بالخضوع له والرجوع اليه...)

٤- الكشاف : ٣ / ٢٩ ، تفسير البيضاوي : ٢ / ١٥٠ ، الميزان : ١٥ / ٢٠١

قال الشارحون (البحراني ، محمد جواد مغنيه ، مكام الشيرازي) (٢٢)

في معنى كلمة خضع في هذه النص بأن كل الاشياء خاضعه في ذل الاماكن والحاجه لعزته وانه تعالى فوق كل شيء وهذا يدل على ان المعصوم استخدم المعنى الموجود في هذا النص بما يوافق الايه الكريمة ((ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فضلت اعناقهم لها خاضعين)) وقال المفسرون (الزمحشري ، البيضاوي ، الطبطائي) [٢] معنى كلمة خاضعين في هذه الاية هي الذل . اما بالنسبه الى التوضيف فقد وضف الامام علي (ع) في خطبته هذا في ذكر صفات الله وانه تعالى فوق كل شيء وفي قبضته كل شيء

٤- (...لا يحتاج الى ذي المال فيرزقه خضعت الاشياء له وذلت مستكينه لعضمته ...)

في هذه الخطبه فان الامام تضمن المعنى الموجود في هذا النص بما يوافق المعنى في الاية الكريمة ((إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ)) حيث كما اشار الشارحون (البحراني ، محمد جواد مغنيه، حبيب الله الخوئي)[٣] الى معنى خضع في هذا النص بأنه الله تعالى كل شيء خاضع وذال ومهان لعظمته وهذا المعنى موافق للايه الكريمة حيث قال المفسرون (الزمخشري ، البيضاوي ، الطباطبائي))[٤]

---

[٢٢] -شرح نهج البلاغة : ٢١٩/٣ ، في ضلال نهج البلاغة : ٢/ ٣٧٢ ، نفخات الولاية : ٦ / ٢٩ .

٢- الكشاف : ٣/ ٢٩ ، تفسي البيضاوي ٢/ ١٥٠ ، الميزان : ١٥ / ٢٠١ .

٣- شرح نهج البلاغه : ٤/ ١٦٠ ، في ضلال نهج البلاغه : ٣/ ٧٦ ، منهاج البراعة : ١١ / ٩٣ .

٤- الكشاف : ٢٩/٣ تفسير البيضاوي : ٢ / ١٥٠ ، الميزان : ١٥ / ٢٠١

في معنى هذه الايه انها تدل على الذل . اما توصيف الامام علي لهذه الخطبه فقد وضفها في توحيد الله تعالى حيث انه تعالى كل شيء خاضع لسلطانه

٥- (...وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنْ نُورٍ يَخْطَفُ الْأَبْصَارَ ضِيَاؤُهُ وَيَبْهَرُ الْعُقُولَ رُوَاؤُهُ وَطِيبٍ يَأْخُذُ الْأَنْفَاسَ عَرْفُهُ لَفَعَلَ وَلَوْ فَعَلَ لَظَلَّتْ لَهُ الْأَعْنَاقُ خَاضِعَةً وَلَخَفَّتِ الْبَلْوَى فِيهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ...)

ام هنا فأن المعصوم تضمن معنى هذا النص بما يوافق الاية الكريمة ((ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فضلت اعناقهم لها خاضعين)) ومعنى كلمة خضع عند الشارحون(البحراني ، حبيب الله الخوئي) [٢٣]

هو الخضوع والانقياد والذل اما عند المفسرون (االزمخشري ، البيضاوي ، الطباطبائي)[٢]

هو الذل والانقياد ، وقد وضف الامام في خطبته هذا المسمى القاصعة في ذم ابليس وهي تتضمن ذم ابليس واستكباره وتركه السجود لادم (عليه السلام) وانه اول من اظهر العصبيه وتبع الحمية وتحذير الناس من سلوك طريقته .

٦- (...وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ الرِّزْقَ رِزْقَانِ رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَالْجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَى...)

---

[٢٣] - شرح نهج البلاغه : ٤ / ٢٢٠ . منهاج البراعة : ١١ / ٩٣ .

٢- الكشاف : ٣ / ٢٩ ، تفسير البيضاوي : ٢ / ١٥٠ ، الميزان ١٥ ، ٢٠١ .

الامام علي (عليه السلام) في رسالته هذه تضمن نفس المعنى الموجود في قوله تعالى ((إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ))

خضع في النص كما قاله الشارحون (البحراني ، محمد جواد مغنيه، مكارم الشيرازي)[٢٤]

وكذلك المفسرون (الزمخشري ، البيضاوي ، الطباطائي) [٢] هو الذل . وقد وصف الامام هذا الرسالة التي تشتمل على بعض الوصايا والنصائح الى ابنه الحسن (ع) وهي اشاره الى بعض الناس ضعفاء النفوس يحتاجون الى هذا وذاك حيث انهم يعرضون حاجاتهم بالكثير من حالات الذله بحيث تتعرض شخصيتم الى الاهتزاز .

خلاصة البحث ونتائجه

[٢٤] - شرح نهج البلاغه : ٥ / ٥٧ من ضلال نهج البلاغة ٣ / ٥٢٥ ، نفخات الولايه : ٩ /٥٨٢
٢- الكشاف : ٣ / ٢٩ ، تفسير البيضاوي : ٢ / ١٥٠ ، الميزان ، ١٥ / ٢٠١

وبحمد الباري ونعمه منه وفضل ورحمه نضع قطراتنا الأخيرة بعد رحله عبر اربعة موانئ بين تفكر وتعقل في مفهوم خضع في القران الكريم ونهج البلاغة وقد كانت رحلة جاهده للارتقاء بدرجات العقل ومعراج الافكار فما هذا الى جهد مقل ولا ندعي فيه الكمال ولكن عذرنا انا بذلنا فيه قصاري جهدنا فأن اصبنا فذاك مرادنا وان اخطأنا فلنا شرف المحاولة والتعلم

- خلاصة مفهوم خضع ونتائجه

١- وردت لفضة خضع في القرأن الكريم مرتين الاولى في سورة (الشعراء: ٤) والثانية في سورة (الاحزاب : ٣٢) اما في نهج البلاغة فقد وردت ست مرات استعملها الامام علي (ع) في خطبه .

٢- معنا الخضوع لغةً :- خضع أي ذل . اما اصطلاحاً فيعني التواضع و التطامن

٣- معنى مفهوم الخضوع في الاية الكريمة لقوله تعالى ((ينساء النبي لستن كأحداً من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول)) تعني عدم ترقيق الكلام وتلينه مع الرجال اما معناها في الآية الكريمة (ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فضلت اعناقهم لها خاضعين) تعني الذل

٤- الخطب التي وردت فيها مفهوم خضع كلها تدل على معانً متقاربة وهي الذل والخوف والخشية والخضوع لأمره تعالى

٥- الامام علي عليه السلام لم يقتبس الآيات القرآنية التي وردت فيها لفضة الخضوع في خطبه بل تضمن في خطبه معنى الآية الكريمة لقوله تعالى ((ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فضلت اعناقهم لها خاضعين)) .

وأخيرا بعد ان تقدما باليسير في هذا المجال الواسع املين ان ينال القبول ويلقى الاستحسان وصل اللهم على سيدنا وحبيبنا محمد واله وصحبه وسلم .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع :-

- اساس البلاغة ، محمود بن عمر بن احمد الزمخشري ، تح : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه ،ط١:١ سنة ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .
- بصائر ذوي التمييز ، مجد الدين محمد يعقوب الفيروز ابادي ، تح : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية بيروت .
- التعريفات ، ابي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني الحنفي ، تج محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ،ط:٢ سنة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣ م .
- تفسير ابن كثير ، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي ، تح : محمد علي الصابوني ،دار القرآن الكريم ، بيروت ،ط:١ ،سنة ١٤٢٠ هـ-٢٠٠٠م .
- تفسير البيضاوي ،ابي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، دار الكتب العلمية ، ط: ١ سنة ٢٠٠٣ م ، - ١٤٢٤هـ
- تفسير السمرقندي ، نضر بن محمد بن ابراهيم السمرقندي ، تح : الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل احمد عبد الموجود والدكتور زكريا عبد المجيد النوني ، دار الكتب العلمية ، ط: ١، سنة ١٤١٣ هـ- ١٩٩٣ م .
- تفسير الكشاف ، محمد بن عمر بن محمد الزمخشري ، تح : محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، ط: ٣ سنة ٢٠٠٣ – ١٤٢٤هـ .
- جمهرة اللغه ، ابن بكر محمد بن الحسن بن دريد لازدي البصري ، دائرة المعارف العثمانية ، ط:١

- شرح نهج البلاغة ، علي محمد علي دخيل ، دار المرتضى بيروت، لبنان .
- شرح نهج البلاغة ، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني ، دار الثقلين ، ط:١ سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- شرح نهج البلاغه ، ابي حامد عز الدين بن هبه الله بن محمد بن ابي حديد ، تح : محمد عبد الكريم النمري ، دار الكتب العلمية ، ط ٢١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .
- الصحاح ، ابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ، تح :عبد الله بن عبد الجبار المقدمي وابو محمد ابن ابي الوحش ، دار احياء التراب العربي ط٤ ، سنة الطبع ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٠ م .
- العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي ، تح : د. مهدي المخزومي ، د . ابراهيم السامرائي ، باقرى قم ، ط:١سنه الطبع ١٤١٤هـ .
- الفروق اللغويه ، ابي الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، تج : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ،ط: ٣،سنة ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م .
- في خلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنية ، تح: سامي الغرير ، مطبعة ستار ، ط:١.
- قاموس اللغه ، احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، نوبليس .
- القرآن الكريم .
- لسان العر ب ، ابن منضور ، تح : علي شيري ، دار احياء التراث العربي ، ١٣٧٥.
- مجمع البحرين ، فخر الدين الطريحي ، تح : السيد احمد الحسيد ، المكتبة المرتضويه لاثار الجعفرية تاريخ الانتشار ١٣٧٥.

- المعجم الفلسفي ، د . جميل صليبا ، سليما نزاده ،ط :١ ، سنة ١٣٨٥هـ .
- مفردات الفاظ القرآن ابي الحسن محمد بن الفضل المرف بالراغب الاصفهاني ، تح، ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، سنة ٢٠٠١م – ١٤٢٤ هـ .
- منهاج البراعة شرح نهج البلاغه ، ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي ، تح : علي عاشور ، دار احياء التراث العربي ، ط: ١ ، سنة ١٤٢٤ ، ه – ٢٠٠٣ م .
- الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، تح، الشيخ اياد باقر سلمان ، مؤسسة التاريخ العربي ،دار احياء التراث العربي ،ط: ١، سنة ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦م .
- نفحات الولاية ناصر مكارم الشيرازي ، تح: عبد الكريم الحمداني _-سليما نزاده ،ط:١.
- نهاية الايجاز في دراية الاعجاز ، فخر الدين الرازي ، تح : نصر الله اوغلي ، دار بيروت ، ط: ١ سنة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٤ م .
- نهج البلاغة، الشريف الرضي، تح السيد هاشم المبلاني ، مكتبة الروضة الحيدرية ، سنة الطبع ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠١م .